

المحتويات

ص

أ.د. ذنون الطائي ١

لورنس العرب بين الحقيقة والخيال

أ.م.د. عروبة جميل محمود ٥

تاريخ الموصل في قرن (١٩٠٠-٢٠٠٣)

م. عامر بلواسماعيل ٨

صدي الأحداث القومية العربية في الموصل

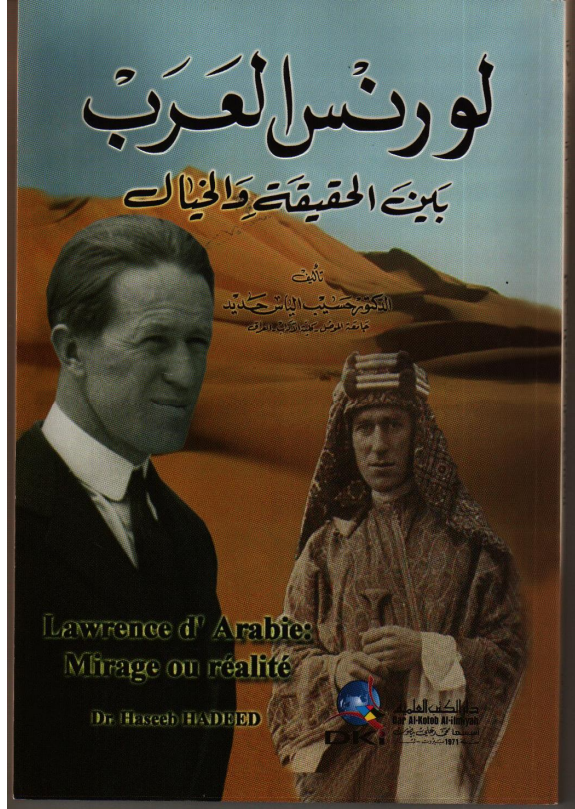
١٩٥٨-١٩٧٢

لورنس العرب بين الحقيقة والخيال

أ.د. ذنون الطائي*

ربما تكون شخصية (توماس ادوارد لورنس) المعروف باسم لورانس العرب، من أكثر الشخصيات إثارة للجدل، بسبب سلوكه الشخصي والظروف التي برز فيها في خضم الأحداث التي مرت بها المنطقة العربية والجزيرة العربية والشام بشكل خاص في مطلع القرن العشرين ومشاركته في الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦.

فقد كتب عنه ما يزيد عن ٩٠٠ مقالة باللغات المختلفة، ونسجت حوله الأساطير وجعلت من شخصيته شخصية خيالية، مليئة بالألغاز والتناقضات في حقيقتها وليس من السهولة النفاذ إليها، والخروج بحكم صائب عنها، كونه شخصية مزاجية وانعزالية وتناقضية، كتومة وتعتمر فيها المشاعر المتناقضة.



حيرت الباحثين والمؤرخين والمحللين على مدى يزيد عن الثمانية عقود. هذه الأسئلة والمداخلات ومحاولة الولوج إلى سبر أغوار شخصية لورانس، تعرض لها خبير الترجمة الدكتور حسيب حديد في كتابه الذي صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠١٣ في طبعته الأولى باللغة العربية، والكتاب هو في حقيقة الأمر مقتبس عن أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الى جامعة بواتييه في فرنسا سنة ١٩٨٥ واعتبرت واحدة من عشر أفضل اطاريح في الجامعات الفرنسية لسنة ١٩٨٥، إذ تبنت طبعها جامعة ليل الثالثة على نفقتها وقامت بتعميمها على جميع

* استاذ التاريخ الحديث والمعاصر. مدير مركز دراسات الموصل

المكتبات الفرنسية، ووقع الكتاب بـ ١٧٤ صفحة من الحجم المتوسط، تناول فيه إلى جانب المقدمة والتمهيد ثلاثة فصول، عالج الفصل الأول "لورنس العرب" ومحطات عديدة في حياته وولادته ونشأته ورحلاته إلى الشرق وعمله في مجال الآثار وقسم الخرائط في مصر وتعلقه بالشرق. وتم التطرق إلى لورنس واللغة العربية ثم لورنس والملابس العربية في حين قدم الفصل الثاني الذي يحمل عنوان "دور لورنس التاريخي" تحليلاً دقيقاً وموضوعياً للدور الذي أداه لورنس في الثورة العربية. فقد ناقش المؤلف مجيء لورنس إلى المنطقة العربية ودوافع مجيئه والأسباب الكامنة وراء ذلك وعلاقته مع "داهوم" التي كان لها أثر كبير وتأثير عميق في شخصية لورنس ونفسيته، وألقى الضوء أيضاً على القصيدة الاستهلالية ذات اللغز المعروف (S.A)، وتصرف لورنس مع القادة العسكريين البريطانيين مع التركيز على حقيقة دور لورنس والأسطورة التي حيكت حوله.

أما الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "أعمدة الحكمة السبعة" فإنه ناقش كيفية كتابة "أعمدة الحكمة السبعة" وفقدان المسودات الأولى لها وإعادة كتابتها لأكثر من محاولة. كما تطرق الفصل إلى الأسس الرئيسية الأربعة التي اعتمدها لورنس في كتابه الأعمدة وهي "رحلات في الجزيرة العربية" لشارلس دوتي "الحرب والسلام" لتولستوي و "هكذا تكلم زرادشت" لنيتشه وأخيراً "موبي ديك" لهيرمان ميلفيل، حيث وجد الأسس الأربعة المتمثلة بالموضوع والملحمة والأساس الفلسفي وأخيراً إرادة القوة. وقدم الفصل أيضاً تحليلاً معمقاً للصراعات التي عانى منها لورنس على ضوء ما ذكره في مؤلفه، وخاصة الكشف عن الذات والصراع الحضاري والصراع بين الروح والجسد والرغبة في الموت، فضلاً عن الجوانب الأدبية التي ازدان بها كتابه مع التركيز على تحليل شخصية لورنس من خلالها.

وختم الدكتور حديد كتابه بجملة من الاستنتاجات ولعل الاستنتاج الأكثر أهمية هو دور لورنس التاريخي والأسطورة التي نسجت حوله واستنفار الماكنة الإعلامية منذ اللحظة الأولى، التي برز فيها للوجود ومنذ مشاركته في الثورة العربية وبعدها وحتى موته، الموت الغامضة المحيرة المليئة بالألغاز وكثير من التأويلات التي لم تتوصل إلى نتيجة نهائية حتى يومنا هذا على الرغم من مرور قرابة (٦٧) عاماً على نهايته المأساوية، بحادث كثرت تأويلاته وتشعبت تفاصيله وكان في الساعة ١١,٣٥ دقيقة من صباح يوم السبت الموافق ١٣/٥/١٩٣٥ بعد

قراءات موصلية - العدد (٤٢) صفر ١٤٣٩ هـ/ تشرين الثاني ٢٠١٧ م

حياة ملؤها الأغاز والأساطير والتعقيدات والشبهات دامت (٤٦) سنة و(٦) أشهر و(٩) أيام. فقد عمل الإعلام على خلق هالة كبيرة وأسطورة لاتصدق حول لورنس وأطلقت عليه تسمية عرفت خطأ في بلاد العرب بـ "لورنس العرب" فالتسمية الحقيقية هي "لورنس الجزيرة العربية" ولكنها ترجمت خطأ وهكذا شاء بها. من كل ما تقدم من تفاصيل وتحليلات ومناقشات لكل ما يتعلق بلورنس يمكننا القول ان لورنس لم يكن بلورنس وبحقيقة شخصيته ودوره -ويذكر الدكتور حسيب حديد ان لورنس لم يكن تلك الأسطورة إنما كان احد الأشخاص الذين عملوا في فترة معينة وفي ظرف معين وليس من الممكن ان يعزى كل شيء الى لورنس وحده، حتى الاجازات العسكرية على الرغم من انه لم يكن عسكرياً بالمفهوم المهني والعسكري، إذ لم يتلق أي تدريباً عسكرياً لكي يمنح رتبة "عقيد" في الجيش البريطاني وكان الأجر بصناع السياسة البريطانية ان يجعلوا منه مستشاراً مدنياً للجيش البريطاني إلا ان الضرورات المحتملة أجبرتهم على منحه رتبة عسكرية ليست قليلة لتنفيذ مآربها، وليس من الإنصاف والعدالة إعطاء لورنس هذه الهالة الضخمة ونسج اسطورة عملاقة حوله بحيث أننا لانعرف الكثير عن الضباط الحقيقيين الذين قاموا بالمهام في ذلك الوقت من امثال الجنرال اللنبي ويونغ وغيرهما. حتى ان الماكنة الاعلامية اطلقت عليه تسميات مثيرة للجدل فقد جعلت منه "صانع الملوك" و "متوج الملوك" و "الملك غير المتوج للعرب" وغير ذلك، وكأنما لا وجود لغيره في الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

وبناء على ذلك فإن ما يمكن قوله هو ان الحاجة التاريخية وغيرها زجت لورنس في خضم أحداث عنيفة ومفصلية في تاريخ المنطقة لكي يكون اداة مسخرة بيد قوى خفية وسرية تحكم العالم آنذاك. كما ان عجلة التاريخ لم تتوقف لو لم يكن للورنس وجوداً ولو لم يكن موجوداً فعلاً لاستعاضت بشخص آخر ولكنه ربما لايمتلك الصفات والمؤهلات التي انفرد بها لورنس لأنه امتاز بصفات ومؤهلات ربما لاتتوفر في غيره وقام باستثمارها وتوظيفها من أجل بلوغ الأهداف المنشودة. ومن الأهمية بمكان - كما يشير الدكتور حديد- ان هذه المؤهلات اضافت دعماً لتلك القوى الخفية لكي تنفذ مخططاتها على الوجه الامثل. وبناء على ما تقدم فان لورنس وبسبب هذه الهالة والأسطورة التي لا يزال الكثير يتحدث عنها كلما ذكرت المنطقة العربية وكلما عصفت بها الرياح العاتية بقي طوال هذه الفترة بين الحقيقة

والخيال. واخيراً فإن الأسطورة التي نسجت حوله لم تكن مبنية على دوره الحقيقي الذي قام به وإنما كانت مبنية على ما يعتقد الآخرون انه فعله وأداه.

ولابد من الإشارة الى هذا الكتاب عند قراءته يحقق غاياته المتعلقة بمتعة القراءة ودراسة شخصية لورانس في جوانبها المتعددة، وقد وفق المؤلف الى حد كبير في تفكيك نصوص كتاب (أعمدة الحكم السبعة) بما يميظ اللثام عن جوانب متعددة وراء وطروحات تتمحور حول شخصية لورانس، وجاء ذلك البحث وفق المنهج العلمي الأكاديمي وبلغة عربية سلسة ورشيقة خالية من الصنعة والتكلف. وهكذا هو المؤلف الدكتور حسيب حديد في العديد من مؤلفاته ومعالجاته في علم الترجمة وموضوعاته الشيقة متمنياً له كل التوفيق، بقي ان أعرج على سيرته العلمية بشكل مقتضب فهو من مواليد الموصل ١٩٥٠. ويتقن اللغة الفرنسية والانكليزية وقليلاً من الروسية. وهو أستاذ مساعد في كلية الآداب جامعة الموصل. واختصاصه العام الادب المقارن. واختصاصه الدقيق دراسات انكليزية باللغة الفرنسية. حاصل على بكالوريوس ودبلوم عالي لغة انكليزية. ودكتوراه ادب مقارن (انكليزي - فرنسي) من جامعة فرانسوا رابليه وجامعة بواتييه - فرنسا. والف ٤ كتب. وترجم ١٠ كتب. ونشر العديد من الدراسات ومئات المقالات المترجمة من اللغتين الانكليزية والفرنسية. وهو عضو جمعية المترجمين العراقيين. وهو مترجم محلف وخبير قضائي مخول في الترجمة باللغتين الفرنسية والانكليزية. مجاز من مجلس القضاء الاعلى ومعتد لدى رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية في العراق.

تاريخ الموصل في قرن

(١٩٠٠-٢٠٠٣)

أ.م.د. عروبة جميل محمود*

صدر الباحث محمود حسن أظليان أنعمي كتاب تاريخ الموصل في قرن (١٩٠٠-٢٠٠٣) في جزئه الأول بطبعة أولى ٢٠١٤، وعدد صفحاته تتكون من ٦٣٦ صفحة. تتكون محتويات الجزء الأول من الكتاب من الإهداء وشكر وتقدير تقديم الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف، المقدمة بقلم الباحث وتمهيد بقلم الباحث (المؤلف) ويتكون من أربعة أبواب الباب الأول تحت عنوان عروبة الموصل النشأة والتطور وقسم الى:

الفصل الأول : الموصل في عصور ما قبل الميلاد حتى الفتح الإسلامي .

الفصل الثاني : الموصل منذ الفتح الإسلامي الى عهد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨

الفصل الثالث: الموصل في ظل الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٨-١٩٢٠

الفصل الرابع: الموصل منذ تشكيل الحكومة العراقية سنة ١٩٢١ حتى الاحتلال الأمريكي سنة ٢٠٠٣ .

الباب الثاني : الموصل في كتب التاريخ

الفصل الأول : الموصل في كتب الرحالة

أهم الرحالة العرب

الفصل الثاني : الموصل في كتب المؤرخين

الباب الثالث: ثورات الموصل

ثورات الموصل الى سنة ٦٦٠ هجرية (ثورة الموصل ١٣٣ هجرية)

نبذة عما كانت عليه الأحوال في الموصل والجزيرة

ثورة الموصل سنة ٢٦٠ هجرية

ثورة الموصل سنة ٢٧٥ هجرية

* أستاذ مساعد / مركز دراسات الموصل

ثورة الموصل سنة ٤٣٣ هجرية

ذكر بسالة أهل الموصل

ثورة الموصل سنة ٦٥٩ هجرية

الفصل الثاني: ثورات الموصل من سنة ١٩١٩-١٩٥٩ م

ثورة الموصل ١٩١٩ م

ثورة الموصل سنة ١٩٤١ م

ثورة الموصل سنة ١٩٥٩ م

الباب الرابع

الموصل كما رأيتها

الفصل الأول: الموصل كما كانت داخل الاسوار بعد سنة ١٩٠٠

الفصل الثاني: ضواحي الموصل

الفصل الثالث: القرى التي اندمجت في الموصل الساحل الأيمن

الفصل الرابع: القرى التي اندمجت في الموصل الساحل الأيسر

الفصل الخامس: الوديان التي تصب في مدينة الموصل

أن كتابة التاريخ ليس بالأمر الهين في أي موضوع تاريخي، إذا كيف يكون الأمر في موضوع قد تناوله عشرات المؤرخين والكتاب والأساتذة وجهابذة علوم التاريخ، أن الموصل مدينة قد تجذرت في عمق التاريخ وتفاعلت مع أحداثه ومعطياته، لذلك لم نر أي مدينة أخرى غيرها تحظى باهتمام المؤرخين والباحثين والرحالة والمستشرقين مثل ما حظيت به مدينة الموصل وبلادها، لقد درسوا وبحثوا وكتبوا عن كل مناحي الحياة فيها .

لقد راودتني فكرة الكتابة عن تاريخ الموصل منذ الثمانينات من القرن العشرين باعتباري شاهد على التاريخ وما رأته من أماكن وما عاصرته من أحداث، فأخذت أسماء وأماكن القرى التي اندمجت في الموصل نتيجة الثورة السكانية في منتصف القرن العشرين وكذلك ضواحي الموصل في بداية القرن العشرين وأحياء الموصل الحديثة، كما تناولت الوديان التي كانت تصب في مدينة الموصل وكيف إنها أصبحت ناقلا للمياه الآسنة الثقيلة التي تسبب التلوث في نهر دجلة، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وظهور مشاريع مشبوهة عن التقسيم أو اقتطاع أجزاء وضمها الى مكونات أخرى الأمر الذي جعلني أطور فكرة البحث وأتكلم عن عروبة

الموصل وتاريخها، فقد جعلت البحث يشتمل على ثمانية أبواب تكلمت في الفصل الثامن عن عشائر الموصل وقبائلها ومكوناتها البشرية، لقد تكلمت في الباب الأول عن تاريخ الموصل بشكل موجز ثم تكلمت في الباب الثاني عن ضواحي الموصل في بداية القرن العشرين والقرى التي اندمجت في المدينة ثم تكلمت عن الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا الموصل وكتبوا عنها ثم تطرقت الى المؤرخين الذين كتبوا عنها .

كما تطرقت الى كتابة ثورات الموصل في مختلف العهود وما تمثله هذه الثورات في تاريخ الموصل من مواقف عربية رافضة للغزاة والمحتلين ثم تكلمت عن اسر واعيان الموصل في داخل مدينة الموصل وخارجها وما تمثله هذه الأسر من شواخص تاريخية واجتماعية ثم تكلمت عن المتشابهة ف أسماء وألقاب الأسر الموصلية وأفردت بابا لمشايخ وعلماء الموصل وما قدمته هذه النخبة من دور قيادي في تاريخ المجتمع الموصلية والعربي.

صدي الأحداث القومية العربية في الموصل

١٩٧٢-١٩٥٨

م. عامر بلو إسماعيل *

ضمن النشاط التوثيقي لتاريخ مدينة الموصل على مر العصور الذي تبنته جامعة الموصل منذ تأسيسها من خلال كتابة العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التاريخية، تأتي هذه الرسالة للباحث ناظم حسن على حسين العبيدي لتؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ الموصل فخلال الفترة (١٩٥٨-١٩٧٢) ، لاسيما وان كاتب الرسالة كان يرى أن هذه الفترة لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين، وبالذات في دراسة صدي الأحداث القومية العربية في الموصل منذ إعلان الوحدة المصرية السورية في شباط سنة ١٩٥٨ حتى آذار سنة ١٩٧٢ عندما قدم العراق مشروع الوحدة مع مصر وسوريا. فحاولت هذه الرسالة بيان الدور الذي اضطلعت به مدينة الموصل بوصفها من المراكز المهمة التي أسهمت في الحركة القومية العربية بشكل أو بآخر وما اتخذته أبناءها وطلاتها الثورية من مواقف أصيلة من خلال ما توفر لديه من وثائق.

قسم الباحث الرسالة إلى تمهيد وأربعة فصول. ففي التمهيد أعطى الباحث نبذة موجزة عن بواكير الحركة القومية العربية في الموصل ومراحل تطورها خلال الفترة (١٩٥٨-١٩٠٨) وبين مواقف الموصليين القومية تجاه ما شهدته الساحة العربية من أحداث.

تناول الفصل الأول " أصداء المشاريع الوحدوية العربية في الموصل ١٩٥٨-١٩٦٣ " ، إذ قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، تم الحديث في المبحث الأول عن صدي إعلان الوحدة المصرية- السورية في الأوساط الرسمية العراقية وموقف الرأي العام الموصلي من هذه الوحدة والذي تمثل بالفعاليات الشعبية وبرقيات التأييد والنشاط الطلابي ومواقف الأدباء والشعراء والأحزاب السياسية وكذلك بيان صدي انفصال الوحدة المصرية السورية في الموصل، واشتمل المبحث على دراسة دافع الاتحاد العربي بين العراق والأردن وصدي إعلانه في الموصل على الصعيدين الشعبي والرسمي، بينما جاء المبحث الثالث لدراسة الوحدة الاتحادية بين مصر وسوريا والعراق وكذلك الوحدة العسكرية بين العراق وسوريا وبيان صداها في الموصل.

* مدرس / مركز دراسات الموصل

قراءات موصلية - العدد (٤٢) صفر ١٤٣٩ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٧ م

وتابع الفصل الثاني " صدى الثورات وحركات التحرر العربية في الموصل (١٩٥٨-١٩٦٧)، إذ تطرق إلى الثورات وحركات التحرر التي شهدتها الوطن العربي وصدائها في الأوساط الرسمية العراقية، وهي كل من ثورة الجزائر والانتفاضة اللبنانية والثورة اليمنية وثورة سوريا وحركة التحرر العربي في عدن وبيان موقف الرأي العام الموصلية منها.

وكرس الفصل الثالث لإلقاء الضوء على " العدوان الصهيوني في ٥ حزيران ١٩٦٧ وصداه في الموصل". تلف الفصل من أربعة مباحث، تناول الأول بدء العدوان وموقف العراق منه، بينما خصص المبحث الثاني لبيان الموقف الشعبي الموصلية من هذا العدوان وموقف العراق منه، بينما خصص المبحث الثالث لبيان الموقف الشعبي الموصلية من هذا العدوان والذي تمثل في موقف القوى الشعبية وبرقيات التأييد للمعركة القومية والتبرعات المالية والعينية والتبرع بالدم، فضلاً عن موقف كل من الأدباء والشعراء والصحف الموصلية، وأوضح المبحث الثالث صدى استقالة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الموصل بينما اهتم المبحث الرابع بموقف التنظيمات والأحزاب السياسية من العدوان.

وتصدى الفصل الرابع والأخير لموقف " الموصل من الأحداث القومية العربية ١٩٦٨-١٩٧٢"، وأشتمل على خمسة مباحث، تطرق الأول إلى تطور القضية الفلسطينية في الموصل وقسم إلى عدة فقرات هي: معركة الكرامة والذكرى الأولى لحرب حزيران وصدى القضية الفلسطينية في الموصل بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ وحرق الصهاينة للمسجد الأقصى، ومشروع روجرز وأثره على القضية الفلسطينية والمواجهة المسلحة بين السلطة الأردنية والمنظمات الفلسطينية، وتناول المبحث الثاني الثورة الليبية سنة ١٩٦٩ واشتمل المبحث الثالث على الانقلاب العسكري في السودان في تموز سنة ١٩٧١، وتعرض المبحث الرابع إلى قضية الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي، أما المبحث الخامس فقد تناول المشاريع الوحدوية العربية بين عامي (١٩٧١-١٩٧٢) وهي اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا والوحدة بين العراق ومصر وسوريا.